الفصل الأول

المدخل إلى الدراسة

أولا : مقدمة الدراسة

ثانياً : الدافع إلى الدراسة

ثالثاً : مشكله الدراسة

رابعاً : اهمية الدراسة

خامساً : هدف الدراسة

سادساً : مصطلحات الدراسة

سابعاً : حدود الدراسة

مقدمة الدراسة:

أنه دستور الطبيعة ومثياقها الأبدى، التطور من أجل الصيروره، هذا التطور لابد وأن يضفى على جانبية بعض الثغرات، قد تكون هذه الثغرات هى بمثابة البذرة التى تتبنى عليها مرحلة جديدة من الصراع والديالكتيك الذى يحقق تطوراً جديداً هذا الذى لا يلبث أن تظهر على جانبيه ثغرات آخرى متضمنه فى وجودها ضوءً جديداً للتطور والصراع والأضداد، وهكذا دواليك عبر سلسلة من التناقضات والصراعات والديالكتيك تتفتق للصيروره آفاق جديدة فى ظل الوجود الانسانى على درب التطور من أجل المعنى والدلالة السامية لوجود الأنسان بما هو إنسان.

وعليه تميز العصر الحالى بجمله متغيرات سريعة متلاحقة أدت إلى العديد من المشكلات والصراعات النفسية التى تواجه الفرد فى تواصله مع الاخرين بحيث لم تعد الحياه سوى مباراه إجتاعية يتحتم فيها الفرد أن يكون على قدرة عالية من الإيجابية لمواجهة هذه الصراعات إلى جانب نظره مستقبلية تتيح أمامه أن تكتمل لوحه الصورة المنطقية لتفكيره، لهذا أنصب الإهتمام على هذا الإنسان الفرد لمساعدته كى يستطيع أن يواجه هذه المباراة متسلحاً بالمهارات الأجتماعية اللازمة لذلك.

وتعد وسائل الاعلام فى العصر الحاضر قوى حضارية مذهلة ذات تأثير كبير على المجتمع، فهى تعبر بشكل سريع ومتلاحق عن ظروف هذا المجتمع السياسية والأقتصادية والأجتماعية (شاهيناز طلعت، ١٩٨٠ ، ص ٣٥)، وتؤدى دوراً كبيراً فى تشكيل الواقع الأجتماعى، وتقوم بإرسال صورة منسقة للعالم الأجتماعى تعطى للمتلقى قاعدة اساسية لترجمة الواقع الاجتماعى بما يحويه من قيم ومعايير اجتماعية وادوار وعلاقات اجتماعية.

(وجيه سمعان، ١٩٨٧، ص ١٤٢)

وتؤكد منى جبر فى رسالتها للماجستير (١٩٧٣)، إلى أن الإعلام المرئى يؤدى دوراً بالغ الأهمية فى تنمية شخصية الطفل عن طريق اكسابه المعرفة والفهم للعالم المادى والأجتماعى المحيط به، وتكوين اتجاهات نحو فكرته عن ذاته. (منى جبر، ١٩٧٣)

فالطفل يولد وهو عاجز تماماً عن مواجهة العالم المحيط به. ولكن نجد أن عجزه وضعفه يجعله يعتمد على الأفراد المحيطين به، ولذا فإن الجو الاجتماعى الذى يحيط بالطفل منذ نشأته ذو اهميه بالغه فى شخصيته (لويس مليكه وآخرون، ١٩٥٩، ص ١٠٥)، فالطفل يخرج إلى

الحياة ولدية امكانيات قابلة للتطور ويكتسب طوال نموه مسالك ومعارف جديدة دوما. ولكن المجتمع يغلق بعض المسالك أى يكفها ويسمح بالآخرى. هنا ايضاً يجب أن ننتبه إلى حرص الفرد على أن يكون كالأخرين وإن كان فى نفس الوقت وبحكم الديالكتيك يحرص بعد ذلك أن ينفرد متميزاً عن الأخرين. وفى الحالتين يظل الأخرون مرجعة الأساسى، فلاوجود للفرد بذاته بل دائماً ابداً ضمن كيان جماعى واجتماعى يؤثر ويتأثر، مما يرجع إلى قانون العضوية فى الجشطلت الذى يتحتم على الجزء أن يكون على ما هو عليه بالرجوع الى الكل الذى ينتمى إليه.

ومن ثم يكون من المحال بزوغ الذات بوصفها كياناً مستقلاً اللهم إلا عبر توحدات بالآخر عبر سلسلة من الانعكاسات المرأويه تصهر الذات بهذا الآخر وقدرته، فتكون الذات هى الاخر كى تتمكن فيما بعد إدراك ابعادها المستقلة وكيانها المستقل.

ويرى **جيمس وجونجوارد James& Jongeward** (١٩٧٦)، أن وسائل الاعلام مثلها مثل التوقعات الوالديه يمكن أن تؤثر على الطفل فى أن يشوه (يحرف) الحقيقة، ويمكن لهذا التشويه أن يأخذ شكل التقليد والتخيلات والتى يكون فيها الطفل:

- راعى البقر المزهو بنفسه والذى ينكمش الأخرون عند دخوله الحجره.
- الرجل الخارق الذى يحبط سرقه كنز المدينه بواسطه أشعة أكس التى يرسلها من عينيه.
- المرأة البائسه التى ينقذها رجل وسيم من غسيلها القذر بتقديم المنتج المناسب له.

(**James& Jongeward**, 1976 p.139)

وعليه فإن مفهوم الذات من الممكن أن يتغير ويتعدل من واقع الخبرات الجديدة التى يمر بها الطفل من خلال تفاعله الاجتماعى مع الآخرين.

وتؤكد دراسة **ميشيل Michael** (١٩٨٠)، أن الأطفال يميلون لأن يكونوا مثل الشخصيات الناجحه التى يرونها فى قصص التليفزيون، سواء كانت تلك الشخصيات تعمل للخير أو للشر. (**Michael,** 1980, P77)

ولما كانت الدراما المرئيه تشتمل على الأفلام والتمثيليات والمسلسلات، وكانت نسبه إقبال الاطفال على مشاهدة الأفلام العربية تعد أعلى نسبة حيث وصلت فى احصاء إتحاد الاذاعة والتليفزيون لاستصلاع رأى الأطفال ما بين (٨ -١٥) عاماً فيما يفضلون مشاهدته فى التليفزيون الى ٧٩,٦٪ ثم تلاها المسلسلات بنسبه ٦١,٢٪ (اتحاد الاذاعة والتليفزيون، ١٩٧٨) ، كذلك

ومن خلال استماره استطلاع الرأى التى طبقها الباحث الحالى على أفراد عينه الدراسة، اتضح أن نسبه تفضيل مشاهدة الأفلام العربية كانت ٨٣٪ ثم جاءت التمثليات فى المرتبه الثانية بنسبة ١٠٪.

وفضلاً عن ذلك فإن الفيلم يتم تقديمه دفعه واحدة وفى وقت قصير نسبياً مما ينقل مضمونه مره واحده إلى المشاهد.

وبناء على ما تقدم فقد رأى الباحث، أن يقتصر فى دراسته الحالية على تبين أثر محتوى الأفلام العربية على مفهوم الذات المستقبلية لدى الاطفال بالريف والحضر.

وعليه تعتبر ما تقدمه الأفلام العربية من نماذج متعددة وانماط عديدة للسلوك الاجتماعى، أحد العناصر التى تلعب دوراً مهماً فى تشكيل الطفل، فالطفل لايقلد أى نموذج يلحظه فى الفيلم، وانما يقلد النماذج الناجحه، والناجحه هنا تعنى أن النموذج حصل على ثواب نتيجه لسلوكه حتى وأن كان هذا السلوك غير سوى أكثر مما يقلد نموذجاً لم يحصل على ثواب نتيجه لسلوكه، أو نموذج تم عقابه على سلوك معين. (**Bandura**,1977,P.40)

وهنا تأتى خطورة كثرة تقديم نماذج سلبية تهرب من الواقع بأساليب مختلفة، كالادمان، والتطرف والاغتراب، وعدم مواجهة ما يقابلهم فى الحياة من مشاكل وصعاب ومحاوله معالجتها. مما يكون لذلك التأثير من نتائج فى حياة الطفل مستقبلاً.

ومما لا شك فيه، أن الحياة فى الريف تختلف عنها فى المدينه من حيث دور العلاقات الاجتماعية ومدى الزامها لأفراد المجتمع فى ممارسة الضغط الأجتماعى من جيل الاباء على جيل الابناء (حسن الفنجرى، ١٩٨٧، ص٥)، فالحياة المدنية تجعل الناس فى عزله برغم اجتماعهم اثناء ساعات العمل إلا أن هذه العلاقة غالباً وقتيه وميكانيكيه، وفى دنيا العمل لايهتم احد باحد، وهناك عزله عن الاسره وعن الاصدقاء والزحام الشديد والضوضاء (**Thorpe, 1967, P.62**)، بينما فى القرية تتجسد العلاقات وتشابك، وتتسم البيئة القرويه بالهدوء وقلة السكان إلى حد ما بالإضافة إلى الجو الريفى البعيد عن التلوث والضوضاء، والذى يهيئ حياة هادئة للأسر إلا أن مشاكل الجهل والمشاكل الصحيه لها اثرها (**Kaplan,** 1965, P.201)، مما ينبئ بوجود ثمه اختلافات فى بعض نواحى الشخصية فى كليهما.

فقد اوضحت دراسة **فرير وويسمان Freire & wessman** (١٩٩١)، أن المستوى الأجتماعى والإقتصادى يؤدى دوراً بالغ الاهميه فى تشكيل مفاهيم الطفل تجاه ذاته، الأن، وفى

المستقبل، وذلك بما تظهره الأسره من اتجاهات نحو الطفل وبما توفره لـه مـن اشـباع لحاجاتـه النفسية. (Freire &Wessman, 1991, P.247, P.255)

وهذه التأثيرات البيئية وعلى الاخص الاسرية منها تعمـل عملهـا فـى تكويـن شـخصية الفرد. فما من استعداد كائناً ما كان يستطيع أن يخرج إلى الوجود بغير إطار بيئى أى اكتسـاب وتعلم.

الدافع إلى الدراسة:

ومن هنا يظهر الدافع الى هذه الدراسة فطالما أن الدراما المرئيه اصبحت تشـكل جـزء كبيراً من طموحات الطفل يتم اشباعها من المضامين المصورة علـى الشاشـه. عندئذ ظهـرت الحاجة الملحه إلى اختيار مجموعة من الدراما المرئية والتى تحظى شخصياتها بنسـبة مرتفعـة لمفهوم الـذات المستقبلية. ومـن خـلال ملاحظـة سلوك النمـاذج الدراميـة التـى تضمنتهـا تلـك الاعمال الدرامية، يمكن للطفل اكتساب مسالك جديدة ليس له بها خبرة مباشرة، وذلك للبلوغ به الى مفهوم موجب للذات المستقبليه، والتى تمثل شرطاً ضرورياً للتوافق، وللصحه النفسيه.

لهذا اختار الباحث عينـة مـن تلاميـذ الصـف الخـامس الابتدائـى، بهـدف تبيـن مسـتوى مفهوم الذات المستقبلية لديهم.

كمـا اختـار البـاحث الدراماً المرئيـة، بهـدف تبيـن مـدى تأثيرهـا علـى مفهـوم الـذات المستقبلية لدى الأطفال بالريف الحضر.

مشكلة الدراسة:

نظراً لأن مفهوم الذات المستقبلية يخضع لعلاقات التأثير والتأثر الدينامى بيـن المجتمـع وطبيعة النمو للأطفال من خلال عملية التعلم الأجتماعى، ونظراً لأن الدراماً المرئيـة تعد أحد الوسائل الفاعلة فى عمليـة التنشئة الاجتماعيـة، والتـى تؤثـر فـى صياغـة مفهـوم الطفـل لذاتـه المستقبلية وذلك من خلال النماذج الدرامية وما تتصف به من سمات نفسيه مؤثرة تؤثر بدورها فى مستوى التطلع والإيجابية والمثابرة لدى الطفل. وحيث أنـه لا توجد دراسـة عربيـة – فـى حدود علم الباحث – قد تناولت دراسة تأثير الدراما المرئية على مفهوم الـذات المسـتقبلية لـدى الطفل بالريف والحضر فإن مشكلة الدراسة الحالية يمكن صياغتها فى التساؤلات التالية: